

## إسحاق موسى الحسيني

نسائم من سيرته الذاتية، ونظرة في مسيرة كتاباته في اللغة العربية

محمد عدنان جبارين\*

وصالح مصطفى مجاميد\*\*

كلمة لا بد منها

في هذا التمهيد الموجز للدراسة الحالية؛ أردنا أن نبين صورة شمولية حول علم من أعلام العالم العربي، والفلسطيني؛ له ال باع الطولي في المكتبة الفكرية والتاريخية والأدبية؛ وينتهي إلى جيل ذهبي ننخر به!

إن الجيل الذي ينتمي إليه الدكتور إسحاق موسى الحسيني يمثل حلقة من حلقات تاريخ أمتنا الطويل؛ ورثه عن الآباء والأجداد تراثاً نقياً؛ لم يُفرط فيه، وإنما حمله في عقله وقلبه أمانة مقدسة غالبة؛ بمنظور حضاري معاصر؛ كي يتّخذ منه انطلاقاً وثابة؛ لبناء حاضر تواق إلى مستقبل مشرق لا يحتضن في حنایا ضلوعه سوى الأمم المبدعة المنتجة التي تتّخذ من العلم سلماً للصعود، ومن الفكر معراجاً للرقي. ولا شك أنّ الحسيني يعدّ رائداً من رواد الكتابة في الأدب والفكر والبحث، إذ أبدع فيها، وقد استوطن المكانة الرفيعة والمرموقة في الساحة العربية الأدبية والثقافية المعاصرة، ويتجلّى ذلك من خلال المؤلفات والدراسات والنشاطات التعليمية والأدبية والترويجية.

وفي هذه الدراسة نبّت بين يدي القارئ العزيز إشراقات ندية حول الحسيني وإسهاماته اللغوية؛ كيف لا؟! وقد أسهم إسهاماً كبيراً في مسيرة العربية الغراء...

\* باحث ومدرس – أم الفحم.

\*\* باحث ومدرس – أم الفحم.

## نسائم من السيرة الذاتية

تتكون نسائم السيرة الذاتية للدكتور إسحاق الحسيني من نقاط هامة؛ هي: نسبة، وولادته، ودراسته، ووفاته.

نسبة:

إسحاق موسى صالح بن عمر الكبير الحسيني، كان والد جده عمر الكبير نقيب أشرف القدس وكان قد تولى النقابة سنة 1800م، واستقرت منذ ذلك فيه وفي نسله، وكان له دور سياسي واجتماعي واقتصادي، وفي سنة 1830م نقل المنصب إلى ابنه محمد علي؛ ليضمن بقاءه في أفراد عائلته، أمّا والده موسى فقد كان متصوّفاً ينتهي للفرقة الصوفية الرفاعية ومعمّما ومتوّسط القامة وذا شعر أسود طويل ولحية قصيرة، ولم يكن من العاملين في الدولة، وكان دخله من نصيبيه في الأعشار المحصلة من أوقاف سنان باشا في فلسطين، ومن وقف جده عمر الكبير في القدس، وكان محباً للفقراء عطوفاً عليهم، وقد وافته المنية سنة 1911م؛ حين كان إسحاق في السابعة من عمره؛ وأمّا والدته فكانت من الأسرة الدجنيّة في القدس، وقد تزوجت

في سنّ مبكرة.<sup>1</sup>

1 - بتصريف من: حور؛ محمد إبراهيم، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، مؤسسة آل البيت للفكر، الأردن، (مادة: إسحاق). و"مجموعة بحوث مهادة إلى الأستاذ الحسيني بمناسبة بلوغه الثمانين، من بعض طلبه وعاري فضله"، مطبعة الشرق العربية، القدس، 1984م، مقال بعنوان: "عمر أفندي النقيب، ونقاية الأشراف في القدس في أواخر العهد العثماني": بقلم عادل منانع، ص125-138. والحسيني: إسحاق، "من ذكريات العمر، الحلقة الخامسة، حياتي المدرسية"، مجلة "الفجر الأدبي"، مطبعة الرسالة، القدس، ع33، 1983م، ص14. وأبو لبن: جميلة عبد الفتاح؛ إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001م،

ص29-26.

### ولادته:

ولد إسحاق في حارة السعدية في مدينة القدس عام 1904م، وهو العام الذي تُجمع عليه دراسات بارزة كثيرة؛ ويوافقه عدد من الباحثين والدارسين كمحمد مهدي علام في "مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً"، وجميلة عبد الفتاح أبو لبن في "إسحاق موسى الحسيني سيرته وأثاره"، وهناك من لم يحدد سنة المولد كيعقوب العودات في "من أعلام الفكر والأدب في فلسطين"، وعرفان سعيد الهواري في "أعلام من أرض السلام"، وهناك من أشار إلى سنة مولد أخرى؛ كتيسير الناشف في "مفكرون فلسطينيون في القرن العشرين" الذي أشار إلى 1906م؛ في حين ورد في كتاب "الشخصيات الفلسطينية حتى عام 1948م" الصادر في القدس عام 1979م؛ سنة مولد غير ما ذكر سابقاً وهي 1908م؛ ويرجح الباحثان ما ذهب إليه علام وأبو لبن؛ للأسباب الآتية:<sup>1</sup>

- الإشارات العديدة إلى سنة 1904م في كثير من الدراسات والبحوث.
- ما ورد في موسوعة الحضارة العربية الإسلامية الصادرة عن مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي في عمان يوافق سنة 1904م.

1- علام: محمد مهدي، "مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً"، الهيئة العامة لشؤون المطبع الأهلية، القاهرة، 1966م، ص44. وأبو لبن: جميلة عبد الفتاح، م.س، ص26-27. والعودات: يعقوب، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، جمعية عمال المطبع التعاونية، الأردن- عمان، 1976م، ص116-118. والهواري: عرفان سعيد، أعلام من أرض السلام، مطبعة دار المشرق، جامعة حيفا- حيفا، 1979م، ص84-85. والناشف: تيسير، مفكرون فلسطينيون في القرن العشرين، سلسلة دراسات فلسطينية (7)، إشراف وتدقيق: د. جعفر الحسيني، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1981م. وسلسلة إحياء التراث الفلسطيني: الشخصيات الفلسطينية حتى عام 1948م، وكالة أبي عرفة للصحافة والنشر، القدس، ط2، 1979م، ص32. وحور، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، م.س، (مادة: إسحاق).

- ترجيح الدكتور الحسيني نفسه لسنة مولده؛ وهي 1904م.
- المقابلة التي أجرتها أبو لبن مع الحسيني في بيته الواقع في القدس؛ شارع جورج آدم سميث؛ في 29-01-1986م؛ إذ أخبرها أنّ أستاذة الكلية الصلاحية قرّبوا عمره؛ وعذّلوا سنة مولده؛ ليتمكن من دخولها تلميذًا.

دراسته:

في جانب الدراسة؛ مرحلتان: الدراسة في المدارس، والدراسة في الجامعات.

الدراسة في المدارس:

درس الحسيني في كتاب جامع الشيخ لولو عند مدخل باب العمود في القدس؛ ثم دخل كتاب الشيخ ريحان الذي لم يمكث فيه سوى فترة قصيرة؛ انتقل بعدها إلى المدارس النظامية؛ منها: مدرسة المنجكية، والمدرسة الرصاصية، وعندما بلغ عشر سنوات من العمر دخل المدرسة الرشيدية؛ ثم انتقل إلى مدرسة "يلوز سلطان سليم"؛ وتعلم فيها العربية باللغة التركية، التحق بعد ذلك؛ تحقيقًا لرغبة والدته، بمدرسة "نيتر الزراعية"، وهي مدرسة أسسها الاتحاد الإسرائيلي العالمي عام 1870م، وتقع على نحو ميلين للشرق من يافا؛ سميت نسبة إلى مؤسسها اليهودي يعقوب كارل نيت؛ هدفها الأساسي بث روح العمل الزراعي في نفوس اليهود المقيمين في فلسطين؛ أمّا الطالب العرب فكان قبولهم مشروط بكون آبائهم من ذوي النفوذ، أو وجود علاقة لهم بأشغال المدرسة، وقد كان ذوي الحسيني من أصحاب الأراضي الزراعية؛ فمكث فيها بضعة أشهر، ثم تركها عائداً إلى بلده القدس، والتحق بعدها بالكلية الصلاحية بوساطة صديق والده الشيخ عبد القادر المظفر؛ وكان مدير الكلية آنذاك رستم بك حيدر، وقد كانت تُسمى هذه الكلية بالمدرسة الصلاحية نسبة إلى مؤسسها صلاح الدين الأيوبي الذي أسسها في القدس عام 1187م؛ ثم تحولت بعدها إلى معهد عليّي ديني أطلق عليه "الكلية الصلاحية"؛ وقد كانت لغة التدريس فيها

العربية والتركية؛ وكانت تُدرس فيها اللغات الأجنبية كالفارسية والإنجليزية. وقد أغلقت بقرار من سلطات الاحتلال البريطاني سنة 1917م؛ وهذا يعني أنَّ الحسيني بقي فيها عامين قبل إغلاقها، ودرس فيها الدين والعربية والفارسية والتركية، ثم التحق بمدرسة الفرير في القدس سنة 1918م؛ وهي مدرسة ثانوية بشيرية للبنين؛ تأسست سنة 1892م؛ وتعلَّم الفرنسية؛ وبعض أساتذتها ضباط في الجيش الفرنسي؛ درس الحسيني فيها لمدة عامين حتَّى حاز على الشهادة النهائية في اللغة العربية، وعلى شهادة في المواد الأخرى تبعًا لمستواه، بعدها انتقل إلى المدرسة الرشيدية مرة أخرى، وكان مديراً لها محمد إسعاف النشاشيبي، وقد سميت بالرشيدية نسبة إلى أحمد رشيد بك متصرف القدس، أمَّا المرحلة النهائية من التعليم الثانوي عند الحسيني فكانت في الكلية الإنجليزية "كلية الشباب" التي كان يدرُّس فيها العربية الأستاذ نخلة زريق (1859-1921م)؛ وقد تخرج فيها سنة 1923م.<sup>1</sup>

- 1- اعتمد الباحثان على عدَّة مراجع حول جانب الدراسة المدرسية عند الحسيني؛ أبرزها:
  - أبو لبن، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص 30-36.
  - الحسيني؛ إسحاق موسى، حياتي المدرسية، مجلة الفجر الأدبي، ع 33، م.س، ص 15: 16؛ 17.
  - الدباغ؛ مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1972م، الجزء الرابع، القسم الثاني "في الديار اليافية"، ص 615-616.
  - مشاقِي؛ مهند راشد، "الدكتور إسحاق موسى الحسيني: 1904 – 1990"، منشورات الدار الوطنية للترجمة، نابلس، 1995م؛ في ويكيبيديا الأخوان المسلمين:  
<http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A>

## الدراسة في الجامعات:

كانت الفترة الزمنية التي قضتها الحسيني في تعلّمه الجامعي هي أحد عشر عاماً (1923-1934م)؛ بدأها بالجامعة الأمريكية في القاهرة عام 1923م؛ وفي هذه الفترة كانت مصر متأثرة بثورة 1919م؛ وقد أدى ذلك إلى ظهور ثلاثة أحزاب؛ هي: الحزب الوطني بزعامة حافظ رمضان، وحزب الأحرار الدستوريين بزعامة ثروت باشا وعدلي باشا وأحمد لطفي السيد، وحزب الوفد بزعامة سعد زغلول، وقد كان الحسيني أكثر قرباً إلى حزب الأحرار الدستوريين؛ فهم يمثلون الصفة المثقفة المفكرة وهذا يتّفق مع شخصيته؛ وقد حصل على شهادة دبلوم في الصحافة، رجع بعدها عام 1925م إلى القدس؛ وعيّن في المدرسة الرشيدية، ثمّ عاد عام 1926م إلى القاهرة طالباً في الجامعة المصرية؛ وبعد ثلاث سنوات تخرج فيها حاملاً درجة الليسانس في اللغة العربية بامتياز؛ وفي عام تخرّجه 1929م التحق بمعهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة لندن؛ وقد تخرّج فيه عام 1932م؛ حاصلاً على شهادة البكالوريوس بدرجة الشرف؛ والتحق عام 1933م بجامعة توبنجن في ألمانيا مدة فصلين دراسيين متخصصاً في اللغات السامية؛ وقد نال عام 1934م دبلوم مقارنة اللغات السامية، والدكتوراه تحت إشراف أستاذه جب من جامعة لندن. من هنا نرى أنّ الحسيني درس سبع سنوات في القاهرة في الجامعتين: الأمريكية والمصرية، وأربع في جامعة لندن.<sup>1</sup>

## وفاته:

توفي الحسيني في 17-12-1990م؛ وعمره 86 سنة.

<sup>1</sup>- بتصرّف: الحسيني؛ إسحاق موسى، حياتي المدرسية، مجلة الفجر الأدبي، ع33، م.س، ص 17. والحسيني؛ إسحاق، ذكريات العمر، مجلة الفجر الأدبي، ع22، 1982م، ص 75. وأبو لبن، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص 37-39.

## مسيرة كتاباته في اللغة العربية:

كانت مسيرة الحسيني الإبداعية في كتاباته اللغوية حافلة وغنية بالجواهر المشرقة؛ وسنتحدث هنا عن ثلاث نقاط؛ هي: منابع الإبداع، والحياة العملية، وكتاباته المختلفة في اللغة العربية.

### منابع الإبداع:

لقد كانت منابع الإبداع عند الحسيني متنوعة؛ فمن بيته المقدسي إلى متابعة أسرته له إلى دراسته المدرسية إلى دراسته الجامعية؛ وأثناء دراسته الجامعية في القاهرة صقل ثقافته المنشودة والتي كانت تظهر من خلال إفادته ممن حوله؛ واستماعه إلى الندوات والمحاضرات التي كانت تنظمها الجامعة المصرية الأهلية؛ فاستمع إلى محاضرات الدكتور منصور فهيم في الفلسفة، ومحاضرات الدكتور طه حسين في الأدب دون أن يكون طالباً عندهما! وتابع نشاط الروابط المختلفة؛ ومن ذلك: "الرابطة الشرقية" التي تزعمها الشيخ عبد الحميد البكري، والدكتور منصور فهيم، وغيرهما. ورابطة محمد علي الطاهر صاحب الأسلوب الخطابي الذي يستقطب الزعماء العرب المنفيين، وعدداً من رجال الفكر والسياسة المصريين ذوي الميل الإسلامي والعربي. وهكذا؛ فقد تنوّعت المصادر الثقافية للحسيني؛ إذ تشرّبت ثقافته الأصيلة من نعومة أظفاره على يدي محمد إسعاف النشاشيبي، وثقافته العصرية من أستاذة نخلة زريق، وكان من أساتذته في مصر الدكتور طه حسين، وأحمد حسن الزيّات، ومنصور فهيم، ومصطفى عبد الرازق، والمستشرق البريطاني هملتن جب الذي أشرف على رسالته في الدكتوراه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - بتصريف: الحسيني؛ إسحاق، ذكريات العمر، مجلة الفجر الأدبي، ع22، 1982م، ص: 75، 76. وأبو لبن، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص38-40. والفاعوري؛ عوني، قراءة في رواية مذكرات دجاجة، مجلة جامعة دمشق، مج 18، ع4+3، 2002م، ص80-81.

## الحياة العملية:

عمل الحسيني في حقل التعليم منذ عودته إلى القدس بعد تخرّجه في معهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة لندن سنة 1934؛ ومن أبرز محطات حياته

<sup>1</sup> العملية: نستعرض:

- \* 1934م: عمل في المدرسة الرشيدية فترة قصيرة.
- \* 1934م-1946م: عمل في الكلية العربية.
- \* 1946م-1948م: عمل مفتّشاً أعلى لّغة العربية في إدارة المعارف العامة في فلسطين.
- \* 1948م-1949م: سافر إلى حلب؛ وغادر بعدها إلى بيروت.
- \* 1949م-1954م: درّس في الجامعة الأمريكية في بيروت.
- \* 1952م: أعيّر للتدريس في جامعة مكجيل في كندا مدة عام.
- \* 1955م: سافر إلى القاهرة وعمل أستاداً في معهد الدراسات العربية العالية، ثم رئيساً لقسم اللغة العربية في المعهد.
- \* 1961م: اختير عضواً في المجمع العلمي في بغداد؛ ثم انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة.
- \* 1962م: انتخب عضواً في مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة.
- \* 1963م-1969م: انتدب للتدريس في جامعة مكجيل في كندا، وحاضر في عدد من الجامعات الأمريكية.

<sup>1</sup> أبو لبن، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص22-24. ومشافي؛ مهند راشد، "الدكتور إسحاق موسى الحسيني: 1904 – 1990" ، م.س: في ويكيبيديا الأخوان المسلمين: <http://www.ikhwaniwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A>

\* 1969م: رجع إلى القاهرة، وبقي يعمل أستاذاً في الجامعة الأمريكية حتى عام 1973م؛ بعدها عاد إلى القدس.

\* 1973-1982م: كتب أبحاثاً سنوية لمجمع اللغة العربية في القاهرة.

\* 1982م: انتخب عضواً في مجلس أمناء كلية العلوم والتكنولوجيا: جامعة القدس، ورئيساً لكلية الآداب للبنات-إحدى كليات جامعة القدس.

### كتابات الحسيني المختلفة في اللغة العربية:

عشق الحسيني العربيّة؛ واهتم بها في حياته، وفي دراساته وأبحاثه؛ فهي الأساس اللغوي لترسيخ القومية العربيّة؛ على حد تعبيره.<sup>1</sup>

وله رأي في الأدب مؤدّاه أنّ الأدب رسالة إنسانية قوامها المشاعر النبيلة والأحسان الصادقة والأفكار السامية والصياغة اللغوية المتأنقة، فهو بالنسبة للفرد ضرورات الحياة، وللأمة سجلها الذي يحتفظ بنبضات قلها وأشواق روحها وإشراق عقلها.<sup>2</sup>

وعن أسلوب الحسيني في كتاباته الأدبية ذكر مشاقي: "أسلوب مرسل واضح العبارة مأنوس الألفاظ يمتاز بعذوبة وخفّة يجعله لا يبحث عن الكلمات،.. وألفاظه مفصلة على قدر معانيه دون حشو أو تكرار أو عسر في التعبير".<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- أبو لين، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص205؛ عن: الحسيني، الأدب والقومية العربية، ص.48.

<sup>2</sup>- مشاقي: مهند راشد، "الدكتور إسحاق موسى الحسيني: 1904 - 1990"، م.س: في ويكيبيديا الأخوان المسلمين:

[http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82\\_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A)

<sup>3</sup>- المرجع السابق.

ومن كتابات الحسيفي بعض الأشعار؛ فقد كان شغوفاً بالشعر؛ فهو يقرضه وينظمه على قلة، ويدرك مشاقي أن "شعره سلس عذب يمتاز بالبساطة وصدق العاطفة والبعد عن الغريب، وأغلب ما نظمه لا يعدو كونه خطرات هي أقرب إلى النظر الفلسفية والاجتماعية"؛ فمن خطراته التي كان ينشر بعضها في جريدة القدس هذه الأبيات التي يبحث فيها على التمسك بالوطن والتعلق بترابه، وقد نشرت الخطرات في كتاب بعد وفاته سنة 1991م، يقول بعنوان خواطر العمر:

أحببْ بِلَادِكَ واعْشَقْ رِيحَ تِرِيْتَهَا  
فالرُّوحُ مِنْ رِيحِهَا وَالجَسْمُ مِنْ تُرُبِّ  
طَوَّفْتُ فِي الْأَرْضِ لَمْ أُعْتَرْ عَلَى بَلِّيْ  
يُحَكِّي مَحَاسِنَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَربِ  
وَقَدْ كَانَ يَحْبَبْ أَوْلَادَهُ وَأَحْفَادَهُ فَنَظَمْ فِيهِمِ الْأَشْعَارَ، وَقَدْ نَظَمْ أَشْعَارًا لِبعض  
أَصْدِقَائِهِ، وَمِنْهُمْ: الدَّكْتُورُ مَمْدُوحُ الْعَكْرُ مِنْ مَدِينَةِ نَابِلِسِ، وَالدَّكْتُورُ شَوْقِيُّ حَرْبُ مِنْ  
مَدِينَةِ رَامُ اللهِ.

وقد تحدث بنبرة حزينة ولوحة جارفة عن ألم القدس وعذابها تحت وطأة

الاحتلال قائلاً<sup>1</sup>:

هَلَّا عَلِمْتَ بِأَنَّ قَدْسَكَ بِاَكِيَّهُ  
لَا نُورُهَا نُورٌ، وَلَا هِيَ حَانِيَّهُ  
أَحَدًا يَجُوسُ خَلَالَ أَرْضِ غَالِيَّهُ  
فِي صَدْرِهِ آثَارُ جَرْحٍ دَامِيَّهُ  
يَسْتَبْدِلُونَ بِهِ دَرَاهِمَ بَالِيَّهُ  
ثَكْلَى تَنُوحَ عَلَى دِيَارِ خَاوِيَّهُ  
يَتَفَكَّرُونَ بِكُلِّ نَفْسٍ وَاعِيَّهُ

يَا قَادِمًا لِلْقَدْسِ تَلِمُّ تِرِيْتَهَا  
الشَّمْسُ لَا تَعْلُو وَرَاءَ جَبَالِهَا  
وَالْطَّيْرُ أَغْلَقَ بَابَهُ كَيْلَا يَرِيَ  
وَالْغَصْنُ أَلْوَى عَنْقَهُ مَتَوَارِيًّا  
وَالْحَقْلُ غَادِرَهُ بَنْوَهُ مَمْزَقًا  
وَمَسَاجِدُ اللَّهِ الَّتِي قَدَّسَتْهَا  
يَا لَيْتَ قَوْمِي يَسْمَعُونَ وَلَيْتَهُمْ

<sup>1</sup> - المرجع السابق.

أما أبرز مؤلفاته الإبداعية ودراساته الأدبية والنقدية؛ ففي:<sup>1</sup>

\* ابن قتيبة: حياته وأثاره، وهي دراسة مركّزة نال بها الحسيني درجة الدكتوراه من معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن سنة 1934م. تعدّ هذه الدراسة إسهاماً رائداً في الدراسات النقدية، فهي أول تقدير نقدّي للجهود الأدبية التي بذلها صاحب الشعر والشعراء؛ ترجمتها إلى العربية: د. هاشم ياغي، ونشرتها المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت عام 1980م.

\* مذكريات دجاجة، هي رواية نشرت عام 1943م في طبعتها الأولى في العدد الثامن من سلسلة أقرأ الصادرة عن دار المعارف بمصر، وقد لاقت رواجاً بدليل طبعتها للمرة الثانية في ينابير (كانون الثاني) سنة 1953م، كما صدرت في طبعة ثالثة من دون تاريخ، وصدرت مرة رابعة عن الأمانة العامة لاتحاد الكتاب الفلسطينيين عام 1981م ، وهذا دليل واضح على أهمية هذه الرواية في مسار الرواية العربية؛ وقد فازت بالجائزة الأولى بما يشبه الإجماع في الاستفتاء الذي أجرته دار المعارف لقراء العربية حول أفضل ما نشر في سلسلة أقرأ، وقد ترجمت إلى اللغة الفرنسية. والرواية قد تعبّر عن واقع مرحلة حرجة من تاريخ القضية الفلسطينية، كما يراها البعض، وقد تخلو من أيّ بعد رمزيّ يتعلّق بجواهر القضية الفلسطينية، كما يراها البعض الآخر.

<sup>1</sup> أبو لبن، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص 220-248. والفاعوري: عوني، قراءة في رواية مذكريات دجاجة، مجلة جامعة دمشق، مج 18، ع 3+4، 2002م، ص 81-83. ومشاق: مهند راشد، "الدكتور إسحاق موسى الحسيني": 1904 - 1990" ، م.س: في ويكيبيديا الأخوان المسلمين: <http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A>

\* العرض السهل: للصفوف الابتدائية؛ بالاشتراك مع فايز الغول، ونشرته مكتبة الأندلس في القدس، ط1، 1945 م.

\* الأساس في قواعد اللغة العربية: بالاشتراك مع عيسى عطا الله؛ نشرته دار المعارف بمصر؛ عام 1947 م.

\* "أحمد المدلل"، هي سلسلة الطرائف للأطفال؛ شاركه في تأليفها محمد العدناني، وأحمد سليم سعيدان، وفايز الغول، ونشرتها مكتبة الأندلس في القدس عام 1947 م. وقد كان الهدف من إصدار هذه السلسلة تثقيف الطفل وتوعيته وربطه بالماضي مع الحاضر الذي يحياه.

\* "وردان الوفي"، هي سلسلة الطرائف للأطفال؛ شاركه في تأليفها محمد العدناني، وأحمد سليم سعيدان، وفايز الغول، ونشرتها مكتبة الأندلس في القدس.

\* "أيام الشتاء"، هي سلسلة الطرائف للأطفال؛ شاركه في تأليفها محمد العدناني، وأحمد سليم سعيدان، وفايز الغول، ونشرتها مكتبة الأندلس في القدس.

\* هل الأدباء بشر؟: مجموعة خواطر ومقالات متفرقة كُتبت في أوقات مختلفة، يتحدث فيها عن بعض الظواهر النفسية والاجتماعية في حياة الأدباء متکئاً على التحليل النفسي، ويتطرق في بعضها الآخر إلى الحديث عن الحركة الأدبية في فلسطين بقصد تأصيل هذه الحركة وإبراز معالمها وإحياء ذكرى أعلامها، وقد نشرته الجامعة الأمريكية بيروت عام 1950 م، ودار العلم للملايين في السبعينيات.

\* المدخل إلى الأدب العربي المعاصر: هذا الكتاب يضم بحوثاً موسعة تعالج قضايا في الأدب العربي المعاصر من شعر ومسرحية وقصة وسيرة، وقد صدر الكتاب عن معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة سنة 1963 م، وعدد صفحاته 73 صفحة.

\* **الأدب والقومية العربية**: يتكون هذا الكتاب من مجموعة محاضرات ألقاها الحسيني في مسامع طلبة معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة بقصد تثقيفهم ثقافة أدبية عامة واطلاعهم على كلّ ما ينبغي أن يطلع عليه كلّ مثقف من شؤون الأدب واللغة، ويتناول موضوعاً حول العلاقة بين الأدب وال القومية العربية وغيرها، وقد نشره معهد البحوث والدراسات العربية عام 1965-1966م.

\* **النقد الأدبي المعاصر في الربع الأول من القرن العشرين**: نشره معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة عام 1967م؛ يتحدث عن تأثير الأدباء بالفكر الأوروبي.

- ومن أبحاثه المنشورة في مجلات مجمع اللغة العربية: تبعاً لسنة إلقائها:<sup>1</sup>
- "مصطلحات النقود في البلاد العربية"، البحوث والمحاضرات؛ مؤتمر 1961-1962م، الجلسة الرابعة، آذار 1962م، ص 87-103.
  - "المقطوعية في اللغة العربية"، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج 15، 1963م، ص 51.
  - "اللفاظ معربة"، البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثلاثين، دمشق، الجلسة الثالثة، 1963-1964م، ص 45.

<sup>1</sup> أبو لبن، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وآثاره، م.س، ص 220-248. والفاعوري: عوني، قراءة في رواية مذكرات دجاجة، مجلة جامعة دمشق، مج 18، ع 3+4، 2002م، ص 81-83. ومشاق: مهند راشد، "الدكتور إسحاق موسى الحسيني: 1904-1990" ، م.س: في ويكيبيديا الأخوان المسلمين: <http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A>

- "أثر المعري في الأدباء المعاصرین"، البحوث والمحاضرات، الدورة الثانية والثلاثين، القاهرة، 1965 م-1966 م، ص 53-63.
- "قصيدتان توأمان"، البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين، بغداد، غير العادي، 1965 م، ص 143-148.
- "أسماء بيت المقدس"، البحوث والمحاضرات للدورة الرابعة والثلاثين، الجلسة الرابعة، 1967 م-1968 م، ص 109-119.
- "أسماء فلسطين"، البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين، القاهرة، الجلسة الثانية، 1971 م، ص 9-18.
- "الزط"، البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثامنة والثلاثين، القاهرة، الجلسة الثالثة، 1972 م، القسم الثاني، ص 25.
- "اختصار الكلمات"، البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الحادية والأربعين، القاهرة، الجلسة الثانية، 1975 م، القسم الثاني، ص 215.
- "موسوعة أعيان القرن الثاني عشر الهجري"، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج 41، 1978 م، ص 43.
- "اللغة الصامتة"، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج 45، 1980 م، ص 23.
- "خطأ القياس"، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج 47، 1981 م، ص 65.
- لؤلؤة من تراث الحسيني في اللغة العربية:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مشاقي؛ مهند راشد، "الدكتور إسحاق موسى الحسيني: 1904 – 1990"، م.س؛ في ويكيبيديا الأخوان المسلمين:

[http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82\\_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A)

أقدم مقال كتبه الدكتور إسحاق موسى الحسيبي بخطه هو ما نشره في جريدة الصباح المقدسيّة عام 1921م والمقال بعنوان "ارحموا لغتكم أيّها الشبان" وجاء فيه:

"من طالع صفحات التاريخ يرى أنّ الأمم المتحضّرة المتقدّمة العظيمة التي نالت قصب السبق في المعارك قد اعترت بلغتها وامتدت بامتداد سلطتها، لأنّ اللغة هي الصوت الرهيب بل الآلة الفعّالة التي تنقل صدى صوت قومها إلى أقصى البلاد، وتجعل لهم مركزاً ساماً بين الأمم. إنّ اللغة لسان حال الأمة، فهي روحها التي عليها مدار الحياة، فإن فلدت الروح فالجسم لا محالة هالك. وأسفاه مع ما نرى من تأثير اللغة على الأمة، نرى بعض شبابها العاملين يقودونها خطوات عديدة إلى الوراء. إنّي بكلّ أسف أذكر هنا بعض ما سمعته كثيراً مما آثار عواطفني، وطعني في أحشائي طعنات عديدة عديدة: سمعت طيبين "لا حاجة لذكرهما" يتحادثان، فقال أحدهما: لماذا لا تزورنا يا عزيزي؟ فأجابه: لأنّ عليّ business؟ كثير، فأرجوك العفو. فقال: وهل ذلك يؤخرك عن زيارتك لأصدقاء لك. قال: نعم، وعلينا اليوم أيضاً وكثيراً ما سمعت من إخواني التلامذة أبناء الأمة يتحدثون ويستعملون كلمات غريبة، وهي طعنة في جسد لغتهم العربية المقدّسة، الكلمة No بدلاً من كلمة لا، أو thank you بدلاً من شكرًا أو أشكرك، وغير ذلك، مما يشوه الحديث، وتنفر منه الآذان، فكأنّ لغتهم التي فاقت غيرها من اللغات بالبلاغة والاتساع تضيق عن التعبير بكلماتهم هذه، فاتئدوا قليلاً، وارحموا لغتكم أيّها الشبان. ارحموها كي ترحمكم وإلا فالذنب ذنبنا، ولا رحمة على المذنب، والسلام".

## جريدة الصباح، القدس، سنة 1921م

### السيد/ إسحاق موسى الحسيني

وبعد؛ فقد كان ختام بحثنا هذا هو أول مقال نشره الحسيني؛ ليظهر حرص هذا العالم الكبير على حفظ مفردات هذه اللغة من الضياع؛ ويبذر توجيهه لأنباعها إلى الاقتراب منها أكثر فأكثر...

### إجمال

إسحاق موسى الحسيني عَلَم من الذين أهدوا لغتنا إشراقات فيضية ونقشوا على صفحاتها لوحات فنية وعلمية وفكيرية ولغوية وتاريخية؛ غاصل في البحث فنقب في آبار الكتب الذهبية وأمهاتها؛ ليوضح لنا صفحات من شهد أصيل.

قضى رحلة عمره يتلقى العلم وينشره بين الناس بالحلم والحكمة؛ دون توقف، وترك لأبناء العربية منارات مشعة من مختلف المجالات والميادين الثقافية ويشهد له بذلك إرثه العظيم من الكتب والمقالات والأبحاث والدراسات التي تزخر بها المكتبة الفلسطينية خاصة والمكتبة العربية عامة.

جاءت هذه الدراسة مختصرة من جهة، ومركّزة جهودها في مسارين من جهة أخرى؛ وهما: نسائم السيرة الذاتية للدكتور الحسيني؛ وتشمل: نسبه، وولادته، ودراسته، ووفاته. والمسار الثاني: مسيرة كتاباته في اللغة العربية؛ وتحوي ثلاث نقاط: منباع الإبداع، والحياة العملية، وكتاباته المختلفة في اللغة العربية.

اعتمدت هذه الدراسة على مصادر مختلفة ومراجع متعددة وفَقَنَا بَيْنَهَا؛ وناقشتها، لتخرج بحلّة جديدة؛ علّها تعطي هذا العالم الفدّ حقّه؛ وتجذب الباحثين والدارسين ليقفوا عنده بعزة الباحث، وجود الدارس....

## المراجع

- أبو لبن، جميلة عبد الفتاح. **إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره**. ط1. الأردن: دار الكرمل للنشر والتوزيع، 2001.
- الحسيني، إسحاق. "من ذكريات العمر. الحلقة الخامسة، حياتي المدرسية"، **مجلة الفجر الأدبي**، مطبعة الرسالة، القدس، ع33، 1983.
- حور، محمد إبراهيم. **موسوعة الحضارة العربية الإسلامية**. (مادة: إسحاق). الأردن: مؤسسة آل البيت للفكر، د.ت.
- الدباغ، مصطفى مراد. **بلادنا فلسطين. القسم الثاني "في الديار اليافية"**. ج.4. ط1. مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل. بيروت: دار الطبيعة للطباعة والنشر، 1972.
- سلسلة إحياء التراث الفلسطيني: **الشخصيات الفلسطينية حتى عام 1948م**. ط2. القدس: وكالة أبي عرفة للصحافة والنشر، 1979.
- علام، محمد مهدي. **مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً**. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطبع الاميرية، 1966.
- العودات، يعقوب. **من أعلام الفكر والأدب في فلسطين**. الأردن-عمان: جمعية عمال المطبع التعاونية، 1976.
- الفاعوري، عوني. "قراءة في رواية مذكرات دجاجة" **مجلة جامعة دمشق**، مج 18، ع 4+3، 81-80، 2002.

- منّاع، عادل. "عمر أفندي النقيب، ونقاية الأشراف في القدس في أواخر العهد العثماني" في "مجموعة بحوث مهداة إلى الأستاذ الحسيني" بمناسبة بلوغه الثمانين، من بعض طلبه وعارفي فضله". القدس: مطبعة الشرق العربية، 1984، بقلم ، ص125-ص138.
- مشاقي، مهند راشد. "الدكتور إسحاق موسى الحسيني: 1904-1990"، نابلس: منشورات الدار الوطنية للترجمة، 1995، في ويكيبيديا الأخوان المسلمين: [http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82\\_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A)
- الناشف، تيسير. مفكّرون فلسطينيون في القرن العشرين. سلسلة دراسات فلسطينية (7). إشراف وتدقيق: جعفر الحسيني. العراق: مطبعة جامعة بغداد، 1981.
- الهواري، عرفان سعيد. أعلام من أرض السلام. حيفا: مطبعة دار المشرق، جامعة حيفا، 1979.